

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان

The role of the Salam contract in developing of Islamic banking in Afghanistan

– الأستاذ المشارك الدكتور عبد الباري قانت

– جامعة هراة، أفغانستان*

– الإيميل: 0009-0001-4822-8296 ORCID: abdulbariganet@gmail.com

– البروفيسور عبد اللطيف فايق

– جامعة هراة، أفغانستان*

– الإيميل: mvlavezada786@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/06/20

تاريخ القبول: 2026/06/19

تاريخ الاستقبال: 2026/05/20

ملخص البحث:

يدرس هذا البحث دور عقد السلم في تطوير البنوك الإسلامية في أفغانستان، ولاشك أن لصيغة السلم المصرفي دور هام وملحوظ في المصارف الإسلامية الأفغانية من الناحية الشرعية والاقتصادية، ويتطرق البحث إلى بيان مفهوم السلم وتكييفه الفقهي، كما تهدف الدراسة إلى تبين ضرورة تطوير منتج السلم في المصارف الإسلامية الأفغانية، بما أن له أثر هام في تطوير الصيرفة الإسلامية في أفغانستان. تتطلب وضع الضوابط الشرعية والقانونية لهذا العقد، وتوعية الناس عموما والتجار والمستثمرين خصوصا بأهميته وآثاره الإيجابية في المجتمع الأفغاني من الناحية إعداد الكوادر على تنفيذه في المصارف الإسلامية الأفغانية ومن الناحية الشرعية والاقتصادية، وليؤدي هذا الأمر إلى تطوير الصيغ المتنوعة التمويلية الإسلامية في أفغانستان، والمنهج المستخدم في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث قام البحث بتحليل الدراسة وشرحها من الجوانب الشرعية والاقتصادية، ووصل البحث إلى أن أفغانستان بلد زراعي وأن لمنتج السلم المصرفي دور رئيسي في تطوير البنوك الإسلامية في البلاد. الكلمات الرئيسية: أفغانستان، السلم، المشاريع الزراعية، والصيرفة الإسلامية.

Abstract :

* عبد الباري قانت عضو الهيئة الأكاديمية، قسم الفقه والقانون، كلية الشريعة بجامعة هراة أفغانستان.

* عبد اللطيف فايق عضو الهيئة الأكاديمية، قسم الفقه والقانون، كلية الشريعة بجامعة هراة أفغانستان.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، وعبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

This research examines the role of the Salam contract in the development of Islamic banks in Afghanistan. The banking Salam instrument has an important and remarkable role in Afghan Islamic banks from both the Sharia and economic perspectives. The research addresses the concept of Salam and its jurisprudential adaptation. It also aims to clarify the necessity of developing the Salam instrument in Afghan Islamic banks. It requires the establishment of Sharia and legal regulations for this contract, and raising awareness among the public in general, and traders and investors in particular, about its importance and positive effects in Afghan society, both in terms of preparing cadres to implement it in Afghan Islamic banks and from the Sharia and economic perspectives. This would lead to the development of various Islamic financing formulas in Afghanistan. The methodology used in this study is the inductive and analytical approach, as the research analyzed and explained the study from the Sharia and economic aspects. The research concluded that Afghanistan is an agricultural country and that the banking Salam instrument plays a major role in the development of Islamic banks in the country.

Keywords: Afghanistan, Islamic banking, Salam instrument, Agricultural projects.

مقدمة:

يعد منتج السلم في الآونة الأخيرة من الأدوات التمويلية ذات كفاءة مؤثرة في الاقتصاد الإسلامي وفي نشاطات المصرفية الإسلامية، من حيث استجابتها لحاجات التمويل المختلفة ومرونتها، سواء أكان تمويلًا طويلًا أو متوسطًا أو قصير الأجل، واستجابة هذه الأدوات لحاجات شرائح مختلفة ومتعددة من العملاء، سواء أكانوا من الصناعيين أم المنتجين أم الزراعيين أم من التجار، واستجابتها لتمويل تكاليف التشغيل والنفقات الإستثمارية الأخرى.

وعقد السلم في الحقيقة هو من البدائل الإسلامية لنظام الاستثمار الربوي، ويعتبر عقد السلم إحدى الطرق الإسلامية القديمة لعملية الاستثمار وهي من الطرق المثمرة والمفيدة في تمويل المشاريع الزراعية والصناعية وغيرها، لذا فإن الدراسة تهدف إلى بيان فقه السلم من حيث بيان تعريفه في الفقه الإسلامي والقوانين الأفغانية والمعايير الشرعية، ومشروعيته، والشروط اللازمة في عقد السلم، كما تهدف إلى بيان أحكام السلم الصيرفية وماهيته، وتوضيح أثر منتج السلم في تطوير الصيرفية الإسلامية في أفغانستان.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، وعبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

إن موضوع التمويل بالسلم في المصارف الإسلامية الأفغانية تتجلى أهميته في استخدام عقد السلم في قسم العقود الفردية لمقصد محدود، لتلبية احتياجات صغار المزارعين والفلاحين ويمكن استخدام هذا العقد بشكل أكبر في المشاريع الاستثمارية. وتبرز فعالية منتج السلم في النشاط الاقتصادي الإسلامي الحالي عن الربا وشوائبها.

- أهداف البحث:

1. بيان المجالات المتاحة المتعلقة بمنتج السلم في المجتمع الأفغاني.
2. تحديد الآثار الاقتصادية لعقد السلم وتأثيره على نمو الصيرفية الإسلامية في أفغانستان.
3. دراسة وتحليل منتج السلم ودوره في تطوير الصيرفية الإسلامية في أفغانستان.

- أهمية البحث:

- تعود أهمية هذا البحث إلى النتائج والثمرات التي تترتب على تطبيق هذا الموضوع في المجتمع الأفغاني، ومنها:
1. إن تطبيق عقد السلم من خلال الصيرفة الإسلامية وغيرها يؤدي إلى ظهور نتيجة ميدانية حقيقية في المجال الاقتصادي في أفغانستان.
 2. الضرورة الملحة إلى تبصير الناس بالحكم الشرعي لمنتج السلم، من خلال تبين ودراسة هذا المنتج.
 3. إن التعامل بطريقة السلم في عالم الاستثمار والمال، خاصة بالنسبة للمستثمر المسلم الذي يبحث عن الحلال الطيب ويتجنب الحرام الخبيث والشبهات، له أهمية كبيرة.

- إشكالية البحث:

عقد السلم له دور كبير في نمو الصيرفة الإسلامية، ويعد هذا العقد أحد الوسائل والطرق للتمويل الإسلامي التي يمكن استخدامه في الأنشطة الاقتصادية المعاصرة إلى جانب العقود المشابهة له مثل الاستصناع، وقد تم استخدام هذا العقد من قبل عدد من البنوك الإسلامية مثل بنك دبي الإسلامي في العالم، ويمكن أن يؤدي الاستفادة من هذا الطريق التمويلي إلى نمو البنوك الإسلامية في أفغانستان أيضاً.

- أسئلة البحث:

1. هل توجد فرص لتطبيق عقد السلم في المجتمع الأفغاني؟
2. هل لمنتج السلم الذي أقرته الشريعة الإسلامية آثار اقتصادية في العصر الحاضر؟
3. ما هو دور السلم في تطوير الصيرفية الإسلامية في أفغانستان؟

- منهج البحث:

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، وعبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

يعتمد البحث في هذه الدراسة على المناهج التالية:

المنهج الاستقرائي: وذلك بدراسة عقد السلم من كتب الحديث، ومن الرسائل العلمية والكتب التراث، وبتتبع واستقراء ما كتب حول موضوع السلم ودوره في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان.

المنهج التحليلي: وذلك من خلال دراسة وتحليل تأثير منتج السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان دراسة فقهية تحليلية.

- الدراسات السابقة:

المباحث المتعلقة بالعقود الإسلامية، بما في ذلك عقد السلم، قد ذكرت في كتب الفقه الإسلامي تحت عناوين: السلم، بيع السلم أو باب السلم، ومنها:

في كتاب البحر الرائق، شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، وكتاب الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان رحمه الله للشيخ زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم، كتاب شرح فتح القدير كمال الدين، محمد بن عبد الواحد السيواسي، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ... وقد كتب المؤلفون المعاصرون مقالات ورسائل محددة تحت عنوان السلم، وذكر موضوع السلم والاستصناع وما شابه ذلك بشكل مفصل في الكتب المتعلقة بالمصرفية الإسلامية، ومنها:

السلم ودوره في التمويل والاستثمار وأثره على البنوك الإسلامية. دراسات اقتصادية، علي موسى، صيغة عقد السلم في العصر الحاضر، خالد بن عبدالله المزني. عقدا السلم والاستصناع ودورهما في المصرف الإسلامي، صالح بن عبدالرحمن الحصين. المعيار الشرعي رقم (10) السلم والسلم الموازي، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. ومع ذلك، ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة هو تبين دور منتج السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان حيث أن أفغانستان بلد زراعي ويستفاد من هذا العقد لتمويل المشاريع الزراعية.

- محاور الدراسة:

سيقسم البحث إلى محورين أساسيين:

ستدرس في المحور الأول عن مفهوم الكلمات الرئيسية في الدراسة، وعن تكييف السلم الفقهي ومشروعيته وأركانه، وفي المحور الثاني عن تأثير منتج السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان.

المحور الأول: مفهوم الكلمات الرئيسية في الدراسة

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، عبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

الدراسة في هذا المحور سيدور حول معاني الكلمات المفتاحية في البحث، سيكون البدء عن التعريف اللغوي للسلم ومفهومه في الفقه الإسلامي والمعايير الشرعية (AAOIFI).

- مفهوم السلم لغة واصطلاحاً

والسلم في اللغة عبارة عن نوع بيع يعجل فيه الثمن معناه الإعطاء، والترك والتسليف، والسلم يقال لشجر ورقه القرظ الذي به يدبغ الأديم¹.

ويلاحظ أن السلف والسلم بمعنى واحد في اللغة، السلم لسان أهل الحجاز والسلف لهجة أهل العراق².

- تعريف السلم في الفقه الإسلامي

والسلم في اصطلاح الفقهاء: «هو أخذ عاجل بأجل³». يعني بيع شيء محدد في الذمة أي في عقد السلم يتقدم فيه رأس المال، ويتأخر عوضه لأجل، أو بعبارة أخرى: بيع شيء آجل بشيء عاجل، و أو: السلم أن يسلم عوضاً موجوداً وحاضراً في عوض موصوف محدد في الذمة إلى مدة معينة⁴.

خلاصة تعريف السلم في المفهوم الفقهي: السلم عقد على محدد موصوف في الذمة بعوض يعطى في الحال.

- تعريف السلم والسلم الموازي في المعايير الشرعية (AAOIFI)

عقد السلم هو بيع آجل (أي آت) بعاجل، وهذا نوع من أنواع البيع:

- يقدم فيه الثمن في الحال، ويسمى رأس مال منتج السلم؛
- ويؤجل فيه المبيع المحدد الموصوف في الذمة، ويسمى هذا المبيع، المسلم فيه؛
- واسم البائع في هذا العقد، المسلم إليه؛
- ويسمى المشتري، رب السلم أو المسلم؛

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم الأفيقي المصري، لسان العرب، ط1، بيروت: دار صادر، 1410هـ، ج12، ص295، مادة سلم.

² الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، ط4، سورية: دار الفكر، 2017م، ج5، ص268.

³ الباري، محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي، العناية شرح الهداية، بيروت: دار الفكر، ب.ت، ج7، ص69.

ابن همام، محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري كمال الدين ابن الهمام، شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، ج7، ص66.

⁴ الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، ط4، سورية: دار الفكر، 2017م، ج5، ص268.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، عبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

وقد يسمى عقد السلم، سلفاً.⁵

- السلم الموازي

إذا دخل البائع الثاني في عقد سلم مستقل مع شخص آخر (أي الثالث) للحصول على سلعة سماتها متوافقة للبضاعة المتعاقد على تسليم السلعة في السلم السابق (أي الأول) ليتمكن المسلم إليه من المحافظة على الوعد بالتزامه فيه فإن مثل هذا العقد يطلق عليه في العرف المعاصر: عقد السلم الموازي، كأن يشتري شخص مقدار معين محدود من القطن من الفلاحين والمزارعين ثم يقوم الشخص (أي المسلم في العقد الأول) بإنشاء صفقة سلم مستقل حديث مع مصانع النسيج والغزل، فيبيع لهؤلاء عن طريق السلم قطعاً بعين مواصفات ما تم بيعه الموصوف في العقد السابق (أي الأول) بغير أن يعلق العقد الأخير على نفاذ العقد السلم الأول.⁶

- تعريف السلم في القوانين الأفغانية

تعريف العقد السلم في قانون البنوك الأفغانية:

وأما ما يتعلق بتعريف السلم في قانون البنوك الأفغانية (2015م)، تذكر المادة الثانية من الفقرة 58 على ما يأتي:

سلم: عقد سيقدم البائع بموجبه السلعة المتفق عليها للمشتري، مقابل السعر النقدي.⁷

حين ما نقارن تعريف السلم في الفقه الإسلامي وتعريفه في القوانين الأفغانية نرى: في التعريف القانوني عن السلم هناك ذكر عن السلعة المتفق عليها وما نجد لفظ عاجل ولا «بأجل» واستفاد من صيغة «سيقدم»، والمفهوم الحقيقي واحد والاختلاف لفظي.

- مشروعية السلم:

مشروعية السلم ثابت في الكتاب والسنة وإجماع الأمة:

أما مشروعيته في القرآن الكريم: فقد جاءت في آية المداينة ما يدل عليه: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ⁸﴾ ووجه الاستدلال بهذه الآية الكريمة، ما روي عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: أشهد أنّ الله عزوجل أحلّ السلف المضمون وأنزل فيها - أي في السلف

⁵ المعيار الشرعي رقم (10) السلم والسلم الموازي، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

⁶ المرجع نفسه.

⁷ قانون البنوك الأفغاني (2015م)، المادة الثانية، الفقرة 58.

⁸ البقرة/ 282.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، عبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

على تأويل المدينة، هذا استدلال بخصوص السبب عموم اللفظ يتناوله فكان الاستدلال به، قوله: المضمون صفة مقررة للسلف⁹.

وأما ثبوت عقد السلم في الأحاديث النبوية: فما يروي إمام المفسرين؛ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى المدينة وهم يسلفون في الثمر السنة والسنتين، وربما قال: والثلاث، فقال: «من أسلف، فليسلف في كيل معلوم، ووزن معلوم، وإلى أجل معلوم»¹⁰.

- وأما ثبوت عقد السلم من دليل الإجماع: فيقول أبو بكر محمد ابن المنذر النيسابوري رحمه الله تعالى: أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن عقد السلم جائز، ودليل آخر: للناس حاجة ملحة إليه؛ لأن ملاك الزرع والتجارات والثمار يحتاجون إلى الأعباء المالية على الزرع والثمار ونحوها حتى تنضج أو النفقة على أنفسهم، فجوز لهؤلاء عقد السلم دفعاً للحاجة والضرورة. وعقد السلم صار مستثنى من قاعدة عدم جواز بيع المعدوم يسمى الاستحسان بالأثر، لما في هذا العقد من تحقيق مصالح اقتصادية، ترخيصاً للناس وتيسيراً عليهم¹¹.

جوزت الشريعة الإسلامية الغراء عقد السلم لأن الشارع الحكيم رحيم بالملكفين ويراعي ضرورياتهم، وحاجاتهم ومصالحهم.

- أركان وشروط عقد السلم

خلاصة أركان السلم:

1. عاقدان: وهما رب السلم والمسلم إليه.

2. معقود عليه: ويشمل رأس مال السلم والمسلم فيه.

3. الصيغة¹².

⁹ الباري، محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي، العناية شرح الهداية، بيروت: دار الفكر، ب.ت، ج7، ص69.

¹⁰ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة مقابلة بن بردزبه، أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، (المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر)، ط1، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ، 2096.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، بيروت: دار الجيل، 1334 هـ، 3018.

النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي الكبرى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ، 11231.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، ط2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، 1395 هـ، 1228.

ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجه، بيروت: دار الفكر، ب.ت، 2272.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة: مؤسسة قرطبة، ب.ت، 2449.

¹¹ الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، ط4، سورية: دار الفكر، 2017م، ج5، ص268.

¹² أ هوبور، بيع السلم وتطبيقاته المعاصرة في المصارف الإسلامية في إندونيسيا، Vol. 5، No. 2، Desember 2019، ص202.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، وعبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

- شروط السلم:

تجتمع شروط في السلم، منها في رأس المال، ومنها في المسلم فيه. إن عقد السلم يصح بشروط ستة: وهي أن يكون في مقدار معلوم، وجنس معلوم، بصفة معلومة، ومعرفة مقدار رأس المال، وأجل معلوم، وتسمية محل ومكان التسليم إذا كانت لحمله مؤنة ونفقة¹³. البحث حول شروط السلم يطول ولكن اكتفينا هنا في هذه الدراسة بذكر مختصر من النقاط المهمة المتعلقة بالموضوع.

المحور الثاني: المجالات الجديدة لتوظيف عقد السلم وأثر هذا العقد في تطوير الاقتصاد والصيرفية الإسلامية في أفغانستان

سنبين في هذا المحور الآثار الاقتصادية للسلم والمجالات المختلفة لتوظيف هذا العقد وأثره في الصيرفية الإسلامية في أفغانستان.

- التحليل الاقتصادي للسلم

نعني بهذا التعليل للسلم توضيح الآثار المختلفة التي يمكن أن يحدثها تطبيق هذا المنتج على الوظائف الاقتصادية المتنوعة في المجتمع الأفغاني، ونجملها كالآتي:

- إن نطاق التعامل في السلم ممكن أن يمتد إلى أنشطة اقتصادية مختلفة في المجتمع.
- زيادة القدرة التمويلية للسلم، مثل: تمويل العمليات القصيرة الأجل، كالمنتجات الزراعية لدورة واحدة زراعية تقل عادة عن السنة.
- تمويل الأصول الثابتة، وإن الحد الأعلى لأجل السلم يمكن أن يكون إلى عشر سنوات.
- تقليل آثار التضخم: في ظل التضخم الذي يسيطر على الاقتصاديات الحالية تنخفض القوة الشرائية بين فترة تقديم المبلغ واسترداده، وإذا نظرنا إلى الاستثمار بالسلم نشاهد أنه يقضي على آثار التضخم بالنسبة للذين يتعاملون بهذا العقد، حيث يحصل المسلم (وهو الممول) على بضائع مقابل أمواله، وأسعارها سرتفع في ظل التضخم، وبالنسبة لا يخسر نصيباً من ماله مقابل انخفاض القوة الشرائية للأموال، فضلاً على نيله على ربح يتمثل في العائد

¹³ ابن مازة، برهان الدين ابي المعالي محمود بن صدر الشريعة، المحيط البرهاني، ط1، باكستان: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، 2004م، ج10، ص277.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، رد المختار على الدر المختار، ط1، بيروت: دار الفكر، 1992م، ج5، ص214.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، وعبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

الحاصل بين سعر الشراء والبيع، ومن طرف آخر فإن الممول له (المسلم إليه) لا يعاني من آثار التضخم، لأنه يستعمل رأس مال السلم في الإنتاج بابتغاء مستلزمات معينة ترتفع أسعارها في ظل التضخم.

- تشجيع وتحفيز تكوين الأجزاء أو الوحدات الإنتاجية، وذلك بطريق تغيير بعض العاملين لدى الغير إلى ملاك أعمال يعملون لأنفسهم، معلوم أن هناك كثير من أهل الحرف الذين يقبلون العمل لدى الغير لعدم توفر التمويل الحتمي واللازم للحصول على متطلبات الإنتاج والمعدات.
- تنشيط وتفعيل سوق السلع، إن التعامل بعقد السلم يعمل على إحداث سوق للسلع بما يعمل على التوازن النسبي لأسعارها، كما يؤدي ذلك العمل إلى توجيه المدخرات لأجل الاستثمار دون الانتظار الطويل بها حتى حلول أوان الحصاد بالنسبة للمنتجات الزراعية والاحتياج الفعلي للسلع الصناعية¹⁴.

- المجالات الجديدة لتوظيف السلم في المصارف الإسلامية الأفغانية

فقد أشار المهنيون والخبراء في الصيرفية الإسلامية في المقابلات الشخصية، أن في العصر الحاضر وخاصة بعد ظهور المؤسسات المالية مثل البنوك وشركات التأمين وسوق الأوراق المالية وغيرها، أن المنتجات والمعاملات مثل السلم، والاستصناع وغيرهما، مؤثر في نمو وتطوير الصيرفية الإسلامية في أفغانستان¹⁵.

الخطوات العملية لمنتج السلم في المصارف الإسلامية الأفغانية:

1. يتقدم المتعامل بطلب محدد للحصول على تمويل بطريقة عقد السلم، تعين فيه السلعة التي سينتجها طالب التمويل لبيعها للمصارف الإسلامية الأفغانية بثمن حال، حيث يعين الكمية وثن المبيع ووقت التسليم.
2. تقوم المصارف الإسلامية الأفغانية بدراسة الطلب ضمن معايير التمويل والاستثمار المعروفة من الناحية الائتمانية.
3. سيتم إبلاغ المتعامل بجزئيات موافقة المصارف الإسلامية الأفغانية على طلبه -وقد يكون هناك حوارات حول الثمن و فترة التسليم- فإذا اتفق الطرفان يتم توقيع عقد السلم الذي يجب أن يشتمل على كل الشروط المعينة الخاصة بمكان العقد ورأس المال السلم.
4. يدفع المصرف الإسلامي الثمن المتفق عليه كاملاً عند إبرام العقد المعين، وهذا عن طريق فتح حساب مستقل للعميل وإيداع المبلغ المعين في حسابه.

¹⁴ عمر، محمد عبد الحليم، الإطار الشرعي والاقتصادي والحاسي لبيع السلم في ضوء التطبيق المعاصر دراسة تحليلية مقارنة، ط3، جدة: البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 2004م، ص 71-74.

¹⁵ قانت، عبد الباري، تطوير الإطار الشرعي للمصارف الإسلامية في أفغانستان: دراسة إستكشافية، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، رسالة دكتوراه، 2025م، ص 124.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، وعبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

5. تقوم المصارف الإسلامية الأفغانية باستلام السلعة في أجل المعين ومن أجل تسويق تلك البضاعة فإن المصارف الإسلامية قد تلجأ إلى طريق من الطرق التالية:

أ. تستلم المصارف الإسلامية البضاعة في أجل المعين والصيرفية الإسلامية هي من تتولى تصريف البضاعة بمعرفتها.

ب. وقد يوكل المصرف الإسلامي البائع ببيع البضاعة نيابة عنه نظير أجر متفق عليه.

أ. وأحياناً يتم توجيه البائع لتسليم البضاعة إلى المشتري (طرف ثالث) بمقتضى وعد قبلي منه بشرائها، وتعتمد المصارف الإسلامية إلى إنشاء عقد جديد موازي مع طرف ثالث لشراء المحصول¹⁶.

سيقوم البحث هنا بذكر مجالات مؤثرة لتطبيق منتج السلم في أفغانستان.

- تطبيق السلم في المجال الزراعي في أفغانستان

تعد الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيسي في أفغانستان لأنها من البلاد الزراعي وفيها أراضي متنوعة وقابلة للزراعة ولها منابع طبيعية متنوعة وكثيرة، مساحة الأراضي الزراعية في البلاد تبلغ 28 مليون هكتار، منها 7.8 مليون هكتار صالحة للزراعة وتستخدم 4.5 مليون هكتار كل سنة، من بين المنتجات الزراعية في أفغانستان، تلعب الحبوب (الأرز، والقمح، والذرة، والشعير) دوراً مهماً في حوالي 83٪ من الأراضي المروية الزراعية¹⁷.

وتشمل الأراضي في أفغانستان، المزارع الكبيرة التي تنتج منتجات زراعية متنوعة أخرى كثيرة، منها:

زعفران، الذرة الرفيعة، قطن، شمام، توت، جوز، بطيخ، قرع، جزرة، بامية، مشمش، رمان، تين، لوز، فستق، قمح، تبغ، سمسم، النباتات الطبية، عطر، النباتات التي تحتوي على بروتين مثل: الفاصوليا، البازلاء، الخضروات، والمواشي والطيور مثل: بقرة، خروف، حصان، غزال، فرخة، البطة، تربية النحل، زراعة أشجار الفاكهة الطازجة والفاكهة المجففة، وزراعة أشجار للأثاث، الفواكه المختلفة مثل: البرتقال، كينو، ليمون، قصب السكر، وهو من أهم الصادرات الزراعية، كما يربي بعض الفلاحين والزُّراع، الماعز والأبقار، واللحوم وأمثال ذلك. ويستطيع المصرف أن يمول الزراعة لدورة زراعية تقل في العادة عن سنة.

فالفلاح أو المزارع يراجع إلى المصارف الإسلامية الأفغانية، ويتطلب الثمن لشراء متطلبات زراعته على أن يعطي للبنك نصيباً من محصوله في نهاية السنة الزراعية أو عند الحصول على المنتج. وهذا العمل سوف يحقق التقدم والنماء الزراعية. وإلى الآن فإن التمويل البنكي الإسلامي لمجال الزراعة في أفغانستان ما زال محدوداً.

¹⁶ سامي سويلم، السلم بالقيمة مقارنة منهجية، حوار الأربعاء، معهد الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز جدة، 1440هـ.

¹⁷ قانت، عبد الباري، تطوير الإطار الشرعي للمصارف الإسلامية في أفغانستان: دراسة إستكشافية، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، رسالة دكتوراه، 2025م، ص123.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، وعبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

وإذا تطور منتج السلم بين الفلاحين والمزارعين، فسوف يؤدي ذلك إلى زيادة التصدير وسيقوم المزارعون ببيع منتجاتهم في الأسواق المحلية والدولية. وستكون هذه العلمية ناجحة إذا اهتمت الحكومة بما يلي:

- ربط المزارعين بالأسواق من خلال الاستثمارات المستدامة في قطاع النقل وقطاع البنية التحتية في المناطق الريفية.
- تطوير سلسلة قيمة المنتجات الزراعية كعامل رئيسي في تعزيز الإنتاج ودعم خلق فرص العمل.
- الاستثمارات المستدامة بغرض بناء وتحديد الطرق والبنية التحتية الأساسية في المناطق الريفية، وتوفير مرافق الاتصالات من خلال خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والحصول على الكهرباء بسهولة ورخيصة؛ ويعتبر أحد العوامل الرئيسية لدعم وتمكين المزارعين والقرويين من الوصول إلى الأسواق وزيادة الكفاءة الإنتاجية لمنتجاتهم¹⁸.

ثانيا: تطبيق عقد السلم في المجال التجاري في أفغانستان

منتج السلم خير وسيلة لإتمام الصفقات التجارية وتطبيق مصلحة للمشتري والبائع. والتجارة تفضل وتنمو بقدر المخاطرة فيها، فأعلاها الانتقال والنقل من مكان إلى مكان أبعد أو إلى قطر آخر، ويليهما النقل والانتقال في المدينة الواحدة، وهذا النوع من التجارة عند العلماء الشريعة والفقهاء الكرام يحمل معه المخاطرة، لأن الانتقال كما يقولون من قطر إلى إقليم يتعرض فيه المهمل لخطر البحار وخطر الحريق والتعرض للخسارة تبعا لذلك، ثم يتعرض لنقص البضائع وعطبها لطول المسافة وطول المدة، وتلك هي التجارة الدولية. وتستطيع المصرفية الإسلامية في أفغانستان أن تقوم بابتعاث المواد الأولية من أصحاب المحاصيل مباشرة سلما وتغير ترويجها وتسويقها عالميا بأسعار مجزية. ومنتج أو عقد السلم ييسر ويمهد للتجار أن يحصلوا على الثروة عاجلا مقابل التزامهم بتسليم بضائع موصوفة في وقت آجل¹⁹.

- دور عقد السلم في المجال الصناعة

ذكر الفقهاء الكرام أن منتج السلم في المجال الصناعي يدور بين الاستصناع والسلم، وأن المالكية، والشافعية والحنابلة- ما عدا الحنفية- يعتبرونه سلما، وهذا ما سنتناوله في الفقرة الآتية:

- نوع السلع الصناعية التي تصير محلا للسلم

¹⁸ <https://www.worldbank.org/fa/country/afghanistan/publication/unlocking-potential-of-agriculture-for-afghanistan-growth>

¹⁹ عبيد، مسلم صالح، البنوك الإسلامية ودورها في التمويل، د.ط، جامعة القادسية، 2018م، ص36.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، عبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

لقد ذكر العلماء والفقهاء الكرام عقد السلم في الأمور الصناعية بأمانة مختلفة لبعض السلع التي كانت في أعصارهم وفقاً لأسلوب الإنتاج السائد، ولذا اختلفوا في جواز السلم في عدد من السلع الصناعية بين عدم الجواز وجوازه، وهذا الاختلاف يتعلق بأمرين:

الأول: عدم تعدد الخامات الداخلة في السلعة أو وجود التعدد، فالنوع الأول وهو المنتجات المصنعة من مادة خامة واحدة كالثياب والسيوف وهذه لا يوجد أي خلاف على جواز السلم فيها، ولكن النوع الثاني: وهي المصنوعة من خامات مختلفة ومتنوعة، أو ما يعبر عن هذا الموضوع في كتب الفقه الإسلامي بالسلم في الخليط وحكم هذا النوع أنه لا يكون السلم جائز فيه، كما يقول عبد الله بن أحمد بن قدامة في الشرح الكبير والمغني: ولا يصح فيما يجمع أخلاطاً مطلوبة غير متميزة²⁰.

الثاني: أما النوع الآخر الذي يتعلق بتعيين المنتجات التي السلم فيها جائز، فيرتبط بأسلوب الإنتاج، وما تؤثر فيه على تعيين المنتج بمعايير معينة، حيث إنه في ظل التصنيع اليدوي بالكلية يصعب تعيين مميزات المنتج، لأن تكراره بعين المواصفات أمر يتعذر على العامل اليدوي، ولما كانت أسلوب التصنيع اليدوي هي الغالبة في السابق، لهذا الوجه فإنهم اختلفوا في مشروعية عقد السلم فيها، فيذكر محمد الخطيب الشربيني؛ صاحب كتاب مغني المحتاج: "ولا يصح عقد السلم في مختلف أجزائه، كقدر معمول وهو البرمة وجلد على هيئتها الأصلية، ومعمول نحو طست وكوز ونحوهما كالأباريق"²¹.

- السلم في بضائع مصنع بعينه

ويتعلق هذا الموضوع بشرط القدرة على التقديم أو التسليم والتسلم، ولقد بينها فقهاء الكرام المالكية تحت عنوان: (تعيين العامل أو المعمول منه) في السلم في الأمور الصناعية، ولقد اختلفوا في عدم وجواز السلم فيه، فمن لم يجزه علل ذلك بالغرر والجهالة كما جاء في تصريحات هؤلاء الفقهاء الكرام: فإن شرط عمله من حديد أو نحاس بعينه أو ظواهر محددة أو شرط عمل شخص بعينه لم يجز ولو نقده، لأنه لا يدري أن يسلم ذلك النحاس والحديد والظواهر، أو يسلم ذلك الشخص إلى ذلك الأجل أم لا، فذلك يكون غرراً، إذ قد يسلم فيعمله له قبل وصول الأجل أو يموت قبل الأجل فيبطل السلم، ومن أجاز السلم فيه قال: إن كان الصانع محددًا معينًا والمصنوع منه

²⁰ ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي أبو محمد، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط1، بيروت: دار الفكر: 1405هـ، ج4، ص439.

21 الشربيني، الشيخ محمد الخطيب الشربيني، المغني المحتاج إلى معرفته معاني الفاظ المنهاج، بيروت: دار الفكر، 1997م، ج2، ص114.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، عبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

غير معين ومحدد، وهو لا يستديم عمله، فقد أعطوه حكم السلم في الأجل والمدة وتسليم وتقديم رأس المال وأجازوه للضرورة²².

- تطبيق منتج السلم في مجال الصناعي في أفغانستان

بعد ذكر آراء الفقهاء الكرام حول نوع المنتجات الصناعية التي تصير محلا للسلم فنقول:

وبيع المنتجات وشراءها بعد هذا للعملاء مع الأقساط المعينة المتفقة عليها، وكذلك تقديم المال أو التمويل للصناعات الصغيرة والحرفيين وذلك من خلال إعانتهم بمواد الأولية ومستلزمات الإنتاج أو المواد الخام التي يحتاجون إليها في صناعتهم وأعمالهم، وهذا النشاط يعتمد على مهارات يدوية ومعدات خفيفة أكبر من اعتمادهم على تجهيزات ثقيلة، فهذه المساهمة من المصارف الإسلامية الأفغانية تؤدي إلى تخفيف البطالة في بلد مثل أفغانستان.

كما تستطيع البنوك الإسلامية الأفغانية أخذ منتجات وبضائع هذه الصناعات والقيام بتسويقها لما تتمتع به من قدرة تسويقية ومالية أكبر من صغار الصناع وأصحاب الحرف.

وبهذه الطريقة تساهم المصارف الإسلامية الأفغانية في تطوير وتنمية الحرف وأصحاب الصناعات المتوسطة والصغيرة والحرفيين، فتقدم لهم التمويل اللازم بلا فائدة ربوية، مما يؤدي ذلك إلى خفض المنتجات التي سينتجها المشروع، وتقوم بعد ذلك بتسويقها في المجتمع الأفغاني، وبذلك يستفيد الجميع.

لنقاط المذكورة أعلاه من أنواع العقود فوائد عديدة ومتنوعة لا سيما للناس في أفغانستان، منها، أنه يساهم في التطوير والتنمية الزراعية من خلال الأموال التي تقدمها المصارف الإسلامية إلى صغار المزارعين الفقراء ويساهم أيضا في التنمية الصناعية من خلال الأموال التي تقدمها إلى أصحاب الحرف والمهنيين وأفغانستان تحتاج جدا لتفعيل مثل هذه العقود.

على المصارف الإسلامية في أفغانستان، القيام بالعمل الجاد على تطور منتج السلم مع التعامل الجديد في إطار من الضوابط الشرعية المحددة الذي يحقق الرقي بالمجتمع والعدل للمتعاقدين. عندما يطبق عقد السلم مع التوضيحات والتفاصيل التي ذكرت أعلاه، في المصارف الإسلامية الأفغانية، فإن ذلك سيؤدي إلى تطوير الصيرفية الإسلامية في البلاد.

الخاتمة

22 الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، بيروت: دار الفكر، ب.ت، ج3، ص219.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، عبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

بناءً على ما تمّ طرحه في هذه الدراسة، وصل البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات يمكن عرضها على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

وصل البحث إلى النتائج التالية:

- إن منتج السلم المصرفي يعد أحد قنوات التمويل في المصارف الإسلامية الأفغانية والذي يبرز نشاطه في المجال الاقتصادي الإسلامي البعيد عن الربا وشوائبه.
- توعية أهل أفغانستان بأهمية منتج السلم وأثره على المجتمع الأفغاني الإسلامي من الناحيتين الاقتصادي والشرعي طريق مهم لتطوير هذا المنتج في هذا البلد.
- إن أحد الحلول المفيدة والفعالة لتطوير منتج السلم في المصارف الإسلامية الأفغانية هو نشر الثقافة الإسلامية في المجتمع الأفغاني.
- إعداد الكوادر والموظفين الذين لديهم القدرة على العمل على تنفيذ منتج السلم مؤثر جدا لتطوير هذا المنتج في أفغانستان.
- إنه من الضروري أن تعمل المصارف الإسلامية الأفغانية على تنمية تجارب وقدرات موظفيها من خلال عقد الدورات والندوات وأيضاً إنشاء مراكز التدريب التي تنمي وتطور خبراتهم وتستفيد من التجارب الناجحة للاقتصاديين الإسلاميين.
- إن المجال الاقتصادي والصيرفية الإسلامية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، بما في ذلك مجتمع أفغانستان، بحاجة إلى أبحاث علمية هادفة وجادة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية.
- توجد مجالات متعددة في البنوك الإسلامية في أفغانستان لتطبيق عقد السلم، مثل: مجال الزراعة وتمويل المزارعين من خلال عقد السلم.
- إن المجال الصناعي وتمويل الصناعيين الصغار والكبار، وتمويل مختلف أنواع التجارة، بما في ذلك: الدخول إلى بعض الأسواق العالمية بشروط محددة.
- إنه عندما يتم تنفيذ منتج السلم من خلال المصارف الإسلامية الأفغانية، ويتعرف أهل أفغانستان المسلمون على طبيعة هذا المنتج، ويأخذ منظمو اللوائح والنظم الصيرفية هذه المسألة في الاعتبار، فإن ذلك سيكون سبباً مؤثراً لتطوير الخدمات الصيرفية الإسلامية ونمو هذه الصناعة في البلاد.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، عبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

ثانياً: توصيات البحث

إذا كان لهذا البحث المتواضع توصيات، فإنه يوصي بالنقاط التالية:

- يوصي أهل القلم والباحثين في العلوم الشرعية، وخاصة المتخصصين في مجال الفقه الإسلامي، ببذل جهود مستمرة في توضيح وتبيين موضوعات مثل: السلم، والاستصناع، والمساقات، والمزارعة، والمضاربة وما شابهها.
- يوصي البنك المركزي الأفغاني بأن يقوم من خلال تنظيم الندوات والمؤتمرات، من جهة بجعل مسؤولي المصارف يهتمون إلى تطبيق العقود الإسلامية، ومن جهة أخرى بتوجيه التجار الوطنيين إلى هذا الأمر.
- يوصي وزارة الحج والأوقاف بأن تقوم من خلال أئمة المساجد والخطباء المحترمين بإبلاغ عامة الناس بالعقود الإسلامية بشكل دقيق.
- كما يوصي عامة المسلمين في أفغانستان بأن يبذلوا جهداً بسيطاً ويذهبوا إلى العلماء لتعلم العقود الإسلامية، وخاصة أولئك الذين يعملون في الزراعة أو الصناعة أو التجارة أو لهم علاقة بالسوق والمعاملات، حتى تتم معاملاتهم وفق الشريعة الإسلامية، ومن جهة أخرى يحصلون على قدر أكبر من الفائدة الحلال والطاهرة.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، عبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

قائمة المراجع :

1. القرآن الكريم.
2. أ. أ. هوبور، بيع السلم وتطبيقاته المعاصرة في المصارف الإسلامية في إندونيسيا، Vol. 5 No. 2، Desember 2019.
3. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، رد المختار على الدر المختار، ط1، بيروت: دار الفكر، 1992م.
4. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي أبو محمد، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط1، بيروت: دار الفكر: 1405هـ.ق.
5. ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجه، بيروت: دار الفكر، ب.ت.
6. ابن مازه، برهان الدين ابى المعالى محمود بن صدر الشريعة، المحيط البرهاني، ط1، باكستان: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، 2004م.
7. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصارى الرويفى الإفريقى، لسان العرب، ط2، بيروت: دار احياء التراث العربى، 1999م.
8. ابن همام، محمد بن عبد الواحد السكندري السيواسي كمال الدين، شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م.
9. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة: مؤسسة قرطبة، ب. ت.
10. الباري، أكمل الدين، محمد بن محمد بن محمود، أبو عبد الله ابن شمس الدين ابن جمال الدين الرومي، العناية شرح الهداية، بيروت: دار الفكر، ب.ت.
11. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة مقابلة بن بردزبه، أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه = صحيح البخاري، (المحقق: الناصر، محمد زهير بن ناصر)، ط1، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ.
12. الترمذى، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى، سنن الترمذى، ط2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، 1395 هـ.ق.
13. الدسوقي، محمد بن أحمد المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، بيروت: دار الفكر، ب.ت.
14. الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، ط4، سورية: دار الفكر، 2017م.

دور عقد السلم في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، عبد الباري قانت، وعبد الباري فايق

15. الشرييني، الشيخ محمد الخطيب الشرييني، المغنى المحتاج الى معرفه معانى الفاظ المنهاج، بيروت: دار الفكر، 1418هـ.ق/1997م.

16. عبيد، مسلم صالح، البنوك الإسلامية ودورها في التمويل، جامعة القادسية، 2018م.

17. عمر، محمد عبد الحليم، الإطار الشرعي والاقتصادي والمحاسبي لبيع السلم في ضوء التطبيق المعاصر:

دراسة تحليلية مقارنة، ط3، جدة: البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 2004م،

18. قانت، عبد الباري، تطوير الإطار الشرعي للمصارف الإسلامية في أفغانستان دراسة إستكشافية، الجامعة الإسلامية العالمية: ماليزيا، رسالة دكتوراه، 2025م.

19. قانون البنوك الأفغاني، 2015م.

20. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- (صحيح مسلم)، بيروت: دار الجيل، 1334 هـ.ق.

21. المعيار الشرعي برقم (العاشر) السلم والسلم الموازي، [هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية](#).

22. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي الكبرى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ.ق.

- <https://www.worldbank.org/fa/country/afghanistan/publication/unlocking-potential-of-agriculture-for-afghanistan-growth>